النضال الفلسطيني. ٣ ــ بينما تضمن البيان اشارة الى موقف الوفد السوفياتي المتضامن مع النضال الفلسطيني باسم **«الاوساط الاجتماعية السوفياتية»** وليس باسم الحزب او الحكومة ، ويقول النص « اعرب ممثلو لجنة التضامن باسم الاوساط الاجتماعية السوفياتية عن الاستنكار الحازم للعدوان الامبريالي ــ الاسرائيلي المستمر على الشعوب العربية ، وعن التضامن مع النضال الباسل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الغزاة الاسرائيليين الذين يسعون لشل نضال الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة والعادلة » وهذا يحصر التأييد السوفياتي لحركة المقاومة الفلسطينية في نطاق التخلص من العدوان فقط وليس من الكيان الاسرائيلي . ٤ ــ ورد بند خاص حدد موقفا من حركة المقاومة صيغ على الشكل التالي « الاوساط الاجتماعية السوفياتية تقف بحزم الى جانب حركة المقاومة الفلسطينية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية » ، وتتجاهل الفقرة الاشارة المباشرة الى اهداف هذا النضال .

وبهذا فان الموقف السوفياتي من القضية الفلسطينية ، ومن حركة المقاومة يكون قد بقي من حيث الجوهر على حاله . ولكن هذا لا ينفي ان بالامكان بأن الزيارة السابقة التي تمت في شباط ١٩٧٠ لم يصدر عنها بيان مشترك وصدور بيان عن هذه الزيارة امر له دلالته . وهناك ايضا تطور في مستوى التأييد لحركة المقاومة ، يعبر عن نفسه بصدور البيان ، وبتحديد صفة « الاوساط الاجتماعية » في نطاق التأييد ، بينما كانت حتى مثل هذه الصيغ في السابق لا ترد في المواقف السوفياتية الرسمية .

وقد اعلن السيد عرفات عند انتهاء الزيارة « ان الجو في موسكو كانت اكثر دفئا من السابق ». وتوجه بعد ذلك الى المانيا الشرقية في زيارة مماثلة ، ثم عاد الى بيروت في ٣ ت٢ واعلن « ان العلاقات مع البلدين زادت رسوخا » .

هذا وقد ذكرت وكالة الانباء العراقية في ٢٥ ت١ ان وفدا من الجبهة الشعبية سافر الى موسكو برئاسة السيد تيسير قبعة ممثل الجبهة في اللجنة التنفيذية . وفهم ان سفر وفد من الجبهة الشعبية هو بمثابة رد على موقف عرفات من تشكيل الوفد بالطريقة التي تم بها . ولكن اوساطا مطلعة اكدت ان وفدا من الجبهة الشعبية لم يسافر الى موسكو ، وان الذي سافر فقط هو السيد تيسير قبعة بدعوة من منظمة الشباب (الكومسومول) ، ووجهت اليه بصفته الرئيس السابق لاتحاد طلاب فلسطين ، وانه ليس لهذه الزيارة بالتالي اي مغزى سياسي آخر .

والجدير بالذكر ان اوساطا سياسية عديدة ، رأت في توجيه دعوة من الاتحاد السوفياتي لوفد من المقاومة الفلسطينية ، بداية عودة الى سياسة التعامل مع الحركات الوطنية العربية ، اضافة الى سياسة التعامل مع الانظمة الوطنية العربية، وذلك بعد التطورات التي شهدتها المنطقة اثناء احداث السودان وبعدها ، وان بدء الاتحاد السوفياتي بتعميق علاقاته مع المقاومة الفلسطينية يعود الى انها اكثر الحركات الوطنية حيوية في الساحة العربية ، كما ان لتحسين العلاقات معها مردودا نفسيا جماهيريا تبرز آثاره بسرعة . فهل تستطيع المقاومة ، مع نمو هذا الاتجاه ، ان تستفيد منه بشكل كاف ؟

ــ النشاط العسكري :

لوحظ ارتفاع واضح في عدد العمليات الفدائية بشكل عام ، بالنسبة للمرحلة السابقة ، وكان رقم العمليات داخل اسرائيل نفسها اعلى رقم في هذه الفترة (من ٨ ت١ ــ ٨ ك١ ١٩٧١) . كذلك ارتفع مستوى الارهاب الاسرائيلي على صعيد القتل والاعتقال والاحكام والابعاد . ويمكن تلخيص حصيلة كل ذلك كما يلي×:

العمليات والاشتباكات : ٨ داخل اسرائيل ــ ٢ في الضفة الغربية ــ ٧ في غزه ــ ٣ في جنوب لبنان ــ ٤ في الجولان ــ المجموع ٢٤ عملية .

القتلى الاسرائيليون : ٢ في الجولان .

الجرحى الاسرائيليون : ٢٢ داخل اسرائيل .

القتلى الفدائيون : ١٣ في غزه ــ ٣ في الجولان ــ

× ان ما ينشر هنا عن النشاط العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية يعتمد فقط على ما تنقله وكالات الانباء ، وما تنشره اوسع الصحف العربية انتشارا . والقصد منه مراقبة ما تتعمد هذه الصحف ايصاله الى القارىء العربي . مع ملاحظة ان هذا الذي ينشر لا يتطابق مع ما يعلنه الناطق الاسرائيلي ، كذلك فهو لا يتطابق مع ما تعلنه البيانات الفدائية .